

فنون تشكيلية

بيروت تستعيد «نهضة» خليل الصليبي

«عارية» (زيت على قماش، 65 × 92 سنتم، 1922)



نشأت للتو. لم تتخلص أعمال ذلك الرعيل من تأثير الأيقونات المشرقية والزخارف المجانية، لكن لوحاتهم بدأت تستقبل أشخاصاً من الشرائح الدنيا، ومن أصحاب المهن، إلى جانب المناظر الطبيعية والنساء العاريات ونثرات الحياة اليومية. هكذا، تحول الرسم من هواية بسيطة إلى مهنة حديثة واحترافية في بيئة شهدت تحولات حاسمة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لا يمكن الفصل بين طموحات هؤلاء وبين بدايات ما سُمي عصر النهضة. الرسم كان جزءاً من حركة التنوير والأدب التي تزامنت مع حقبة المتصرفية والعقود الأخيرة من الحكم العثماني، وبرزت فيها أسماء مثل: أحمد فارس الشدياق وبترس البستاني وبرايم اليانجي.

بخلاف مجاليه الذين درسوا في روما، سافر الصليبي إلى أدنبره سنة 1890. هناك التقى الرسام الأميركي جون سنغر سارجنت، الذي نصحه بالذهاب إلى الولايات المتحدة، حيث سيلتقي ملهمته وزوجته كاري أود. بين فيلادلفيا وباريس ولندن، أمضى الصليبي عشر سنوات في تطوير موهبته. تعرّف إلى أوغست رينوار. عرض بعض أعماله في صالة «دوران - موريل»، التي كانت تعرض لفناني المدرسة الانطباعية. تأثيرات تلك الفترة ستظهر لاحقاً في أعماله، التي توزعت بين فن البورتريه وانطباعات المنظر الطبيعي والعري البشري، وظلت متأرجحة بين التكوين الأكاديمي المتين والبحث عن هوية لونية تترجم الهواجس والطموحات الذاتية. بعد عودته إلى لبنان، أقام محترفاً شخصياً في شارع بلس بمواجهة

عاصر زمني الامبراطورية والانتداب، يوم كانت المدينة تكتشف الحياة العصرية. «الجامعة الأميركية» تسلط الضوء على تجربته التي تربط المؤسسين بجيل الرواد، من خلال معرض يعيدنا إلى بدايات المحترف اللبناني، ويتزامن مع معرض آخر يحتضنه «معهد العالم العربي» في باريس

حسنة بن حمزة

بدأت AUB art gallery التابعة للجامعة الأميركية في بيروت نشاطها التشكيلية بمعرض شبه استعادي لخليل الصليبي (1870-1928). ثلاثون لوحة تعيدنا إلى بدايات المحترف اللبناني، وإلى لحظة الاحتكاك المبكرة مع الرسم الأوروبي. احتكاكاً ظل في حدود المحاكاة الصافية تقريباً، لكن هذه المحاكاة لا تقلل من ريادة حفنة من الرسامين الموهوبين، الذين خلقوا صلة حيوية مباشرة مع حركة وتيارات فن الرسم في منابجه الأساسية، وخصوصاً في باريس وروما.

يصنف خليل الصليبي ضمن عصابة الخمسة، الذين ترتبط نشأة الرسم اللبناني بتجاربه التأسيسية، والأربعة الأخرى هم: داود القرم وحبیب سرور وجبران خليل جبران وفيليب موراني. الصليبي أقرب إلى تجربتي القرم وسرور في البحث عن خصوصية ذاتية، وفي إخراج اللوحة من المناخات الكنسية والغابات التبشيرية إلى الحياة المدنية التي كانت مظاهرها الاجتماعية والثقافية قد

متحف الفن الحديث

يمثل معرض خليل الصليبي (الصورة بورتريه ذاتي) لحظة استثنائية لإجراء مقارنة بين بواكير المحترف اللبناني وتجاربه الراهنة. اللوحات الـ30 جزء من مجموعة روز وشاهين الصليبي وهبت إلى الجامعة الأميركية من قبل نجلهما سمير الصليبي، وتضم أعمالاً رائدة لقيصر الجميل وعمر أنسي وصليبا الدويهي.. وهي نواة متحف للفن الحديث سيقام في حرم الجامعة.



معرض متعدد الوسائط

شباب فلسطين ينصبون «أشربة للحرية»

القدس المحتلة - حسام غوشة

اختتمت مجلة «فلسطين الشباب» أخيراً المحطة الثانية من معرضها الثاني «أشربة للحرية» الذي استمر 10 أيام في «دار إسعاف النشاشيبي» في القدس المحتلة، بمشاركة 45 كاتباً وفناناً شاباً من فلسطين المحتلة وأراضي اللجوء. المعرض الذي افتتح نسخته الثانية في نيسان (أبريل) الماضي في «جامعة بيرزيت»، سيتنقل إلى جامعات فلسطينية وإلى مدينة أريحا في محطاته القادمة، بهدف إعطاء فرصة أكبر للشباب الفلسطيني للمشاركة في فعالياته والاطلاع عليها. يحمل المعرض ثيمة الحرية، ويعتمد المشاركون الوسائط

الحجارة البركانية أو جبروت والدي، كما تشاء، حتى في أقل الأماكن التي يتوقع ظهورها فيها».

النصوص الأخرى التي ضمها المعرض (17 نصاً) أغلبها لكتاب حديثي التجربة، تباينت على نحو واسع في مستوياتها، بل اتصف بعضها بالخطابية والوعظ أكثر من التعبير بجمالية عن «ثيمة الحرية»، التي اختارها مجد عسالي وطارق حمدان موضوعاً للمعرض الذي يشرفان عليه، إضافة إلى تلك النصوص، ثمة 10 أعمال فوتوغرافية، و10 أعمال فنية، و4 أعمال فيديو، وكومكس «زان الآن»، الذي يحكي قصة حقيقية.

المدربات أفضل من كلاب الشرطة»، كما وصفهن نجوان درويش في قصيدته، رابطاً بينهما وبين «الفيز» الصعبة المنال التي تحتاج إلى أن يمنحك إياها العالم الغربي قبل السفر إليه: «أينبغي أن نضرع مثل خادمت مؤدبات لتسمحوا لنا بالسفر؟».

أما عدنية شبلي، فتسرد في نصها قصتها منذ الطفولة مع نبتة الصبار، لتعرض جزءاً من مأساة الفلسطينيين الماثلة أمام عينيها في الحي نفسه، حين ترى البيوت وعلم الأحتلال يرفرف فوقها بعد مصادرتها أو هدمها، ثم تلحظ خيمة صغيرة اتخذها أصحاب البيت السابقون مسكناً. تقول شبلي: «لا يمكن لأي جبروت، أكان جبروت مبنى من



عمل لرفيقة خميس